والمعارف الناشية عن اوصافه سبحانه اى تجليها على قلوبهم وحجبها
فيشاهدون ما فى سرايرهم من الاوصاف فيحترزون عما يضرهم
فيها ويتصفون بما ينفعهم لاجل ذلك اى كون الظواهر بانوار
بانوار اثاره والسراير بانوار اوصافه فالانوار الاولى
ناشية عن الحادث والثانية عن القديم افلت اى غابت وذهبت
انوار الظواهر اى الكواكب فيذهب نور الشمس فى الليل ونور
القمر والنجوم فى النهار ونسبة ذلك للظواهر باعتبار كونه
منورا لها والا فهو قايم بالكواكب ولم تافل بضم الفا اى تغب
وتذهب انوار القلوب والسرايرا اى الانوار الناشية عن مشاهدة
الصفات القديمة التى لا تزول وما ينشأ عن القديم لا يزول وانما
يطرا عليه تغطية بالاوصاف البشرية بالنسبة للعارفين
ثم تزول وذلك النور ثابت فى قلوبهم ولذلك اى لاجل افول انوار
الظواهر وعدم افول انوار السرايرقيل اى قال الشاعر
ان شمس النهار تغرب بالليل اى واذا غربت ذهب ضوءها
وشمس القلوب ليست تغيب وهو بيت مدور ونصفه
الباقى قبله طلعت شمس من احب بليل والمتارت فما تلاها غروب
وفى هذا تنبيه على ان الامور الباقية هى التى ينبغى ان يغتبط بها
ويفرح بحصولها ويعتنى بتربيتها ومراعاة حالها بخلاف الامور
الفانية الافلة وهم يكون العبد على ملة ابراهيم عليه السلام
حين قال لا احب الافلين لتخفف الم البلا عليك بان
سبحانه هو المبلى لك اى لاحتضارك انه سبحانه هو المبلى
دون غيره وانه اعلم بمصالحك من نفسك فان ذلك سبب
فى تسليمك وتسليمك ووجود صبرك فالذى اى لان الذى

واجتهد

واجتهد منه الاقدار اى الامور المقدرة عليك من المرض
وذهاب المال والولد ونحوها هو الذى عودك حسن الاختيار
اى اختيار الامر الحسن الذى يلائمك فانه من كانت له عليك
نعمة من المخلوقين وجرت عادته ان يحب الخير لك على تقدير
انه اساء اليك فى بعض الاحيان تتحمله لانه ربما كانت
اساءته احسانا فى الباطن وكذلك العبد اذا علم انه سبحانه
وتعالى رحيم ومتعطف عليه وناظر له فكل ما يورده عليه
من انواع البلايا والرزايا ينبغى له ان لا يبالى به فانه لم يتعوده
منه الا الخير فيحسن ظنه به ويعتقد ان ذلك اختيار له وانه
له فى ذلك مصالح خفية لا يعلمها الا هو كما قال تعالى فعسى
ان تكرهوا شيا وهو خير لكم قال ابو طالب المكى فى هذه الاية
فالعبد يكره العيلة والفقر والخمول والضر وهو خير له فى الاخرة
ويحب الغنى والعافية والشهرة وهو شر له عند الله
واسوء عاقبة اه من ظن انفكاك لطفه عن قدره اى عما
قدره الله عليه من البلايا والمحن وذلك لقصور نظره اذ لو
كمل نظره لوجد نفسه قد حصل له فى تلك البلايا الطاف
كثيرة منها اقباله على المولى بتلك البلية فان البلايا التى
يبتلى الله بها عباده مناقضة لاراداتهم ومنغصة لشهواتهم
وكلما ازعج النفس ونغصها والمها فهو محمود العاقبة من قبل
ان يرد العبد الى الله ويلزمه بابه فيلتجى اليه وهذا اعظم فوايد
البلايا ويجد ذلك فى نفسه كل من نزلت به بلية او اصابته
رزية ومنها ان البلايا تضعف النفس وتقهب قوتها وبطلان
صفاتها التى توقع العبد فى الذنوب والمعاصى وتقوى رغبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)